من للأرامل والأضياف

يرثي عقبة بن عمار: [من البسيط]

يا عُقبَ لا عُقبَ لي في البَيتِ أسمعه؛
مَنْ للأرَامِلِ وَالأضْيَافِ وَالجَارِ
أمْ مَنْ لِبابٍ إذا ما اشتَدّ حاجِبُهُ؛
أمْ مَنْ لخَصْمٍ بَعيدِ السّأوِ خَطّارِ(١)
أمْ مَنْ يَقُومُ بِفارُوقٍ إذا اختَلَفَتْ
غَياطِلُ الشكّ مِنْ وِرْدٍ وَإصْدَارِ(٢)
أمْ للقَنَاةِ، إذا ما عَيَّ قائِلُهَا،
أمْ للأعِنّةِ، يا عُقْبَ بنَ عَمّارِ؟(٣)
يا عُقْبَ لا عُقبَ لي في اليَوْمِ أُسمعه
إلّا ثَوِيّةَ رَمْسٍ بَينَ أحْجَارِ(٤)
كانَ الخَليلَ الذي تَبْقَى مَوَدّتُهُ
عِندي وَمَوْضِعَ حاجاتي وَأسْرَارِي

هرير العجائز

قال لشن بن أفصى بن عبد القيس: [من الطويل]

ألا إنّمَا شَنٌّ حِمَارٌ وَأعنُزٌ،
وَأبْيَاتُ سَوْءٍ ما لَهُنّ سُتُورُ
أتَمْنَعُ مُخْضَرَّ السّحابِ عَجائِزٌ
لَهُنّ بِأطْنَابِ البُيُوتِ هَرِيرُ(٥)

(١) السأو: عظم الهمّة، والنية، والسعي. الخطار: الطاعن بالرمح.
(٢) الغياطل: الظلمات.
(٣) عَيَّ: تعب وكلّ، الأعنة: مفردها عنان: سير اللجام، وهنا يقصد الخيل.
(٤) ثوية الرمس: أسير القبر، المقيم فيه.
(٥) الهرير: الكُرْه.